

# أعطانا الله الأنبياء

تحليلات تاريخية للنبوة

الدرس الخامس

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندريك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

### حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجاناً. تلبيةً لحاجة العالم المتزايدة لتدريب مسيحيي القادة يستند إلى الكتاب المقدس، ننتج منهاجاً لاهوتياً سهل الاستخدام، مدعوماً بالتبرعات، وذو وسائل إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي (الإنجليزية، والإسبانية، والروسية، والماندرين الصينية، والعربية). ونوزع هذا المنهاج مجاناً لمن هم في أشد الحاجة إليه، في المقام الأول على القادة المسيحيين الذين لا يستطيعون الحصول على الدراسة التقليدية، أو ليس بمقدورهم تحمل نفقاتها. تُكتب كل الدروس وتُصمم وتُنتج في مؤسستنا، وتتشابه في الأسلوب والنوعية لما تجده على قناة التاريخ (History Channel). لقد برهنت هذه الطريقة الفريدة، والفعالة من حيث تكلفتها، لتدريب القادة المسيحيين على فاعليتها في كل العالم. وقد ربحتنا جائزة تيلي للإنتاج المتميز للفيديو في مجال التعليم واستخدام الرسوم المتحركة. يُستخدم منهاجنا اليوم في ١٥٠ دولة. وتُنتج مواد الألفية الثالثة في شكل اسطوانات مدمجة (DVD) ومطبوعات، وبث على الإنترنت، وعن طريق محطات التلفزيون الفضائية وكذلك البث الإذاعي (الراديو) والتلفزيوني.

للمزيد من المعلومات عن خدمتنا وكيف يمكنك المشاركة نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت

<http://arabic.thirdmill.org>

## المحتويات

I	المقدمة
II	الملكيّة الباكرة
	أ. الأحداث الرئيسيّة
	1. المملكة المتحدة
	2. المملكة المنقسمة
	ب. الخدمات النبوية
	1. مثالية العهد
	2. المملكة المنقسمة
III	الدينونة الآشورية
	أ. الأحداث الرئيسيّة
	1. التحالف السوري الإسرائيلي
	2. سقوط السامرة
	3. هجوم سنحاريب
	ب. الخدمات النبوية
	1. يونان
	2. هوشع
	3. عاموس
	4. ميخا
	5. ناحوم
	6. إشعياء
IV	الدينونة البابلية
	أ. الأحداث الرئيسيّة
	1. السبي الأول
	2. السبي الثاني
	3. السبي الثالث
	ب. الخدمات النبوية
	1. إرميا
	2. صفنيا
	3. يوشع
	4. عوبديا
	5. حزقيال
	6. حزقيال
	7. دانيال
V	الاستعادة
	أ. الأحداث الرئيسيّة
	1. عودة إسرائيل إلى الأرض
	2. إعادة بناء الهيكل
	3. انتشار الارتداد
	ب. الخدمات النبوية
	1. حجي
	2. زكريا
	3. ملاخي
VI	الخاتمة

# أعطانا الله الأنبياء

## الدرس الخامس

### تحليل تاريخية للنبوة

#### المقدمة

حكى لي صديق قصة مؤخراً. بينما كانت زوجته تنظف أحد أدراجها وجدت رسالة كانت قد جاءت من صديقة سابقة. اضطربت الزوجة كثيراً في البداية، لأنها ظنت أن الرسالة كُتبت حديثاً، لأنها لم تتنبه لتاريخ كتابة الرسالة. ففي الواقع، كانت قد كتبت منذ عشر سنوات مضت. قال لي صديقي، "لقد تعلمت أهمية معرفة كتابة الأشياء." نفس الشيء صحيح بالنسبة لأنبياء العهد القديم. فإذا أردنا أن نفهم كلماتهم على نحو سليم، يتحتم أن نعرف متى قيلت ومتى كتبت. عنونا درسنا هذا "تحليل تاريخي للنبوة". سوف نرى متى خدم أنبياء العهد القديم في التاريخ. وسوف نقسم تحليلنا التاريخي إلى أربعة أقسام رئيسية: أولاً، فترة الحكم الملكي الأول، ثانياً، فترة الدينونة الأشورية، ثالثاً، فترة الدينونة البابلية، ثم رابعاً فترة الاستعادة. دعونا نلقي نظرة، أولاً، على فترة الحكم الملكي الأول.

#### الملكيّة الباكّة

منذ عهد إبراهيم، الذي عاش حول عام 2000 ق.م.، وحتى أيام شاول، لم يكن لإسرائيل ملكاً بشرياً. لكن بدأت سلالة داود الملكية حول سنة 1000 ق.م. وبينما نكتشف هذه الفترة من تاريخ إسرائيل، سوف نطرح سؤالين هامّين: ماذا كانت الأحداث الرئيسية التي جرت في السنوات الأولى للحكم الملكي في إسرائيل؟، وكيف شكلت هذه الأحداث الخدمات النبوية؟

#### أحداث رئيسية

##### المملكة المتحدة

في المقام الأول، نستطيع أن نتكلم عن المملكة المتحدة. حوالي سنة 1000 ق.م.، جلس داود على العرش في أورشليم. ووحد كل القبائل، وأقام حدوداً آمنة نسبياً للمملكة، وجاء بتابوت الله

إلى أورشليم. أما سليمان، ابن داود، فقد وسّع أراضي إسرائيل، وحفظ القبائل موحدة. كما أنه بنى هيكلًا مجيدًا. وتوضح أسفار صموئيل، والملوك، وأخبار الأيام بجلاء، أن كلا من داود وسليمان لم يكونا ملكين كاملين. لكن الكتاب المقدس، مع ذلك، ينظر إلى هذه الفترة بشكل إيجابي.

### المملكة المنقسمة

وبقدر ما كانت الأحوال جيدة في تلك السنوات، لكن لا بد أن نتذكر حدثاً رئيسياً آخر: المملكة المنقسمة. فمن المؤسف، أن سليمان وابنه رحبعام لم يعاملا القبائل الشمالية بالاحترام الذي يستحقونه. لذلك انفصلت القبائل الشمالية وشكلت دولتها الخاصة بها حوالي سنة 930 ق.م. ونحن نقرأ عن هذا الحدث في الملوك الأول 12، وأخبار الأيام الثاني 11. وعندما رفض رحبعام أن يعامل القبائل الشمالية بعدل، انقسموا وكونوا دولتهم الخاصة بهم. وأصبح يربعام الأول ملكاً على القبائل الشمالية، وجعل من السامرة عاصمة له بجانب مراكز عبادة في دان وبيت إيل. وقد تطرف يربعام بأكثر من اللازم في تمرده ضد الجنوب. فقد أقام أصناماً في مراكز عبادته في دان وبيت إيل، وبفعله هذا، أصبحت المملكة الشمالية فاسدة. في الوقت نفسه، كان لمملكة يهوذا أحوالها الصاعدة والنازلة بالمثل، لكن في أغلب الأحوال بقيت يهوذا أكثر إخلاصاً من مملكة إسرائيل الشمالية.

### الخدمات النبوية

الآن، وقد رأينا حدثين رئيسيين حدثا في أثناء الحكم الملكي، علينا أن نسأل كيف شكّل الحدثان خدمات الأنبياء. كان هناك 16 من الأنبياء المختلفين والذين وردت خدماتهم بإيجاز في أسفار العهد القديم. كان هناك الكثير من الأنبياء في فترة الحكم الملكي الأول، لكن لم يظهر أي سفر من أسفار الكتاب المقدس النبوية في تلك الفترة. أن فترة الحكم الملكي، وفرت فقط خلفية لكتب الأنبياء التي نقوم بدراستها الآن.

### مثالية العهد

ونستطيع أن نرى الآن هذه الخلفية بطريقتين على الأقل. فمن ناحية، أسست المملكة المتحدة مثاليات العهد الهامة. فقد بنى الأنبياء رجاءهم لأجل شعب الله على أساس العهد الذي

صنعه الله مع داود وثبته مع سليمان. فقد تطلّعوا إلى قدام إلى الأيام التي يعيد فيها أبناء داود توحيد المملكة في ظل بركات الله.

### المملكة المنقسمة

ومن ناحية أخرى، وفر انقسام المملكة أيضاً خلفية لحقيقة أن كتابات الأنبياء خدمت دولتين مختلفتين. فكل من هاتين الدولتين تاريخها الخاص المختلف. وبينما عمل بعض الأنبياء في المملكة الشمالية أساساً مهديين بدينونة العهد، ومؤكدين البركة العظيمة للشعب، عمل البعض الآخر في خدمة يهوه في اليهودية وأذروا بالدينونات كما قدموا البركة لشعب الله في الجنوب. وهكذا، برغم أنه لم تظهر كتابات نبوية في فترة الحكم الملكي الأول، فقد اكتشفنا أن هذه الفترة قد شكلت خلفية جوهرية لخدمات كل الأنبياء. عند هذا الحد، يجب أن نأتي إلى القسم الثاني للتاريخ النبوي، فترة الدينونة الآشورية.

### الدينونة الآشورية

كما قد رأينا في الدرس السابق، عندما تعدّى شعب الله عهده بتشهير، أرسل الله دينونة في الحرب. وكانت المرة الأولى التي فيها أرسل الله حرباً رئيسية ضد شعبه، هي أثناء فترة الدينونة الآشورية. فقد أحلت الدينونة الإلهية بالهزيمة في الحرب على شعب الله أثناء حكم الإمبراطورية الآشورية، خاصة أثناء السنوات من 734 - 701 ق.م. وفي أثناء القرنين الثامن والسابع ق.م.، نمت الإمبراطورية الآشورية في القوة وهزمت أمماً كثيرة. وفي أوج ارتفاع هذه القوة، امتدت الإمبراطورية الآشورية من تركيا الحديثة إلى الخليج الفارسي، وامتدت جنوباً إلى حدود مصر. ولم يكن بمقدور إسرائيل ويهوذا تجنب هذه الإمبراطورية العدوانية. ولكي نكشف فترة الدينونة الآشورية، سوف نفحص أمرين مرة أخرى: ماذا كانت الأحداث الرئيسية التي جرت في ذلك الوقت، ثم كيف أثرت هذه الأحداث في خدمات الأنبياء أثناء تلك القرون؟

### الأحداث الرئيسية

ولأجل تبسيط الأمر، سوف نذكر ثلاثة أحداث تاريخية رئيسية جرت حينذاك. أولاً، التحالف

السوري-الإسرائيلي. ثانياً، سقوط السامرة، ثم ثالثاً، غزو سنحاريب.

### التحالف السوري-الإسرائيلي

أما التحالف السوري-الإسرائيلي فقد تضمّن نزاعاً بين ثلاث دويلات صغيرة تحت سيطرة الآشوريين في ذلك الوقت: سوريا، إسرائيل الشمالية، ويهوذا. ويمكننا القراءة عن هذه الأحداث في أماكن عديدة في أسفار العهد القديم، لكن أحد هذه النصوص المثيرة للانتباه هو إشعياء 7. حوالي سنة 734، عانت كلاً من سوريا وإسرائيل الشمالية معاناة متزايدة من دفع الجزية للإمبراطورية الآشورية، لذلك قررتا الدخول معاً في تحالف لمقاومة الآشوريين. وبالإضافة إلى عملية بناء هذا التحالف بينهما، إسرائيل وسوريا حاولتا إجبار يهوذا على الانضمام إلى صفّيهما. لكن آحاز ملك يهوذا، رفض الانضمام، والتمس المساعدة من آشور. كان لهذه الأحداث عواقب كثيرة على شعب الله، لكننا يجب الانتباه إلى أثر واحد على الأقل من هذه العواقب الرئيسية. فكل من إسرائيل الشمالية ويهوذا كانت مصابة بحالة من النزاع مع آشور. فقد تمردت إسرائيل الشمالية ضد آشور، مما دفع ملوك آشور لغزو إسرائيل الشمالية ومحاربتها وتدميرها. أما يهوذا فقد أدخلت نفسها في تحالف مع آشور إلى حين، حيث كانت تزرع تحت عبء جزية ثقيلة وضرائب كبيرة للإمبراطورية الآشورية. وفي آخر الأمر، مع ذلك، لم تجد يهوذا الجنوبية مفرّاً من التمرد على آشور، الأمر الذي دفعها فريسة في قبضة الأخيرة التي غضبت عليها رداً على تمردها.

### سقوط السامرة

كان الحدث الرئيسي الثاني في فترة الدينونة الآشورية، هو سقوط السامرة. ونقرأ عن هذا الحدث في سفر الملوك الثاني 17. تقدم الجيش الآشوري العظيم ضد مملكة إسرائيل الشمالية وحطّم السامرة، ورحّل الآشوريون كثيرين من الإسرائيليين الشماليين إلى السبي. هذا وقد بلغت دينونة العهد الإلهي ذروتها بدرجة عالية في الواقع، ولأول مرة في خراب إسرائيل الشمالية بأيدي الآشوريين.

### هجوم سنحاريب

أما الحدث الرئيسي الثالث للدينونة الآشورية فقد تم بغزو سنحاريب ليهوذا. وكانت يهوذا قد

تجنبنا غضب آشور لفترة، لكن فيما بعد، تمردت يهوذا على آشور وجلبت بذلك على نفسها غضب تلك الإمبراطورية العظيمة. كانت هناك عدة هجمات قد أتت على يهوذا، لكن الأسوأ بينها كان غزو سنحاريب لها حوالي سنة 701 ق.م. ونحن نقرأ عن هذا الحدث في الملوك الثاني 18 - 19. لقد دمرّ الآشوريون مدن كثيرة في يهوذا وأقاموا حصاراً ضدّ أورشليم. في الواقع، بدا أن الكل قد فُقد، حتى استعان حزقيا ملك يهوذا، بيهوه للمساعدة، وبذلك تم إنقاذ أورشليم معجزياً.

وهكذا باستطاعتنا رؤية أنه كان هناك ثلاثة أحداث رئيسية أثناء فترة الدينونة الآشورية. الأول، التحالف السوري-الإسرائيلي في عام 734. الثاني، دمار السامرة سنة 722 ق.م.، وأخيراً، غزو سنحاريب عام 701. الآن وبما إننا رأينا هذه الأحداث الثلاثة الرئيسية التي جرت أثناء فترة الدينونة الآشورية، علينا أن نفحص الآن كيف كان لها الأثر العظيم في خدمات الأنبياء.

### الخدمات النبوية

فمن بين أسفار الأنبياء الستة عشرة في العهد القديم، تسجل ست منها خدمات أنبياء يهوه أثناء هذه الفترة: يونان، هوشع، عاموس، ميخا، ناحوم، وإشعيا. دعونا نلخص ماذا كان على هؤلاء الأنبياء أن يقولوه بشأن الدينونة الآشورية. ولنذكر أولاً النبي يونان.

#### يونان

بحسب سفر الملوك الثاني 14: 25، نادى الله على يونان أن يتنبأ أثناء حكم يربعام الثاني الذي كان ملكاً لإسرائيل الشمالية حوالي سنة 793-753 ق.م. ومكان خدمة يونان كان فريد بين الأنبياء لأنه دعا الله يونان أن يذهب إلى مدينة نينوى، عاصمة آشور. فذهب إلى نينوى وقدم لها عظة بسيطة، كما نقرأ في (يونان 3: 4) "بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ نَيْنَوَى". وكان سبب حزنه المفرط، أن مدينة نينوى استجابت للكلمة التي سمعتها من يهوه وأقدمت على التوبة، وبالتالي لم يجلب الله الكارثة التي كان قد هدد بها ضد المدينة في ذلك الوقت.

#### هوشع

كان هوشع هو النبي الثاني الذي خدم أثناء فترة الدينونة الآشورية. ويخبرنا سفر (هوشع 1:



1)، أنه خدم في أيام عزّيّا، ويوثام، وأحاز، وحزقيّا ملوك يهوذا. وكانت آخر سنة في حكم عزّيّا هي حوالي 740 ق. م. والسنة الأولى في حكم حزقيّا كانت حوالي 716 ق. م. توفر هذه المساحة من الوقت فترة زمنية طويلة لخدمة النبي هوشع. وقد خدم أساساً في إسرائيل الشمالية من حوالي 750 ق. م.، وحتى سقوط السامرة سنة 722 ق. م. على الأقل.

ومن المحتمل أن هوشع هاجر في ذلك الوقت إلى الجنوب. ويمكننا رؤية أن هوشع قد تنبأ في أيام الرفاهية قبل التحالف السوري-الإسرائيلي، وتنبأ أيضاً حتى وقت سقوط السامرة. كانت رسالة هوشع المحورية هي أن المملكة الشمالية كانت فاسدة، بما جعل الله يسكب عليهم الدينونة بالسماح للأشوريين بتدمير إسرائيل والسامرة. ومع ذلك، أعلن هوشع رسالة الرجاء. فقد قال ان بركة العهد الخاصة بالاستعادة سوف تأتي، حتى بعد السبي.

## عاموس

أما النبي الثالث الذي ركّز على الدينونة الأشورية فكان عاموس. ويخبرنا سفر (عاموس 1: 1) أنه خدم عندما كان عزّيّا ملكاً على يهوذا في أيام يربعام ملك إسرائيل. وتفيدنا هذه الآية بمدى وقت خدمة عاموس من حوالي سنة 760 إلى 750 ق. م. لقد خدم قبل تاريخ بدء التحالف السوري-الإسرائيلي عام 734. وتزامنت خدمته مع عصر رفاهية مملكة إسرائيل الشمالية ورضاها الذاتي تحت حكم يربعام الثاني. ومثل هوشع، خدم عاموس في إسرائيل الشمالية.

وكانت رسالته الرئيسية، انه أنذر جيل عصره بسقوط السامرة وأن السبي سوف يحدث. هذا ما ذكره في سفره للإسرائيليين، (عاموس 5: 27)، "فَأَسْبِئْكُمْ إِلَى مَا وَرَاءَ دِمَشْقَ قَالَ الرَّبُّ إِلَهُ الْجُنُودِ اسْمُهُ". وفي الإصحاح الأخير من سفره، يكرر عاموس قول الرجاء بأن السبي لم يكن هو المصير النهائي لإسرائيل. فسوف يكون هناك استعادة، أي بركة الاستعادة بعد السبي.

## ميخا

كان ميخا هو النبي الرابع الذي تعامل مع الدينونة الأشورية. ويقول في سفره (ميخا 1: 1) أنه خدم في أيام يوثام، وأحاز، وحزقيّا، ملوك يهوذا، بقول الرب الذي رآه على السامرة وأورشليم. وخدم ميخا كنبى الله على الأقل من سنة 735 ق. م. آخر سنة في حكم يوثام، إلى سنة 701، في

أيام غزو سنحاريب.

وعلى خلاف عزّيّا وعموس، خدم ميخا في يهوذا خاصة في إحدى المناطق المجاورة لأورشليم. وببساطة، أن رسالة ميخا تتلخص في أن الله كان سيوقع الدينونة على كل من السامرة وأورشليم على يد الآشوريين. وقد وقف ميخا في وجه الأنبياء الكذبة معارضا ومقاوما إياهم، لأنهم كانوا يقولون إن أورشليم لا يمكن تدميرها بواسطة عدو ما. وكان يجادل مقنعا أن أورشليم سوف تدمر ما لم تتب وترجع إلى الرب. وبرغم ذلك، قدم ميخا الرجاء أيضا لإسرائيل وليهوذا حتى ولو حدث السبي، لأنه في يوم ما سوف يحرر الله شعبه من الآشوريين، ويأتي بملك عظيم يوحد الشعب ويستعيد بركات العهد في الأرض.

## ناحوم

أما النبي الخامس الذي خدم أثناء فترة الدينونة الآشورية فكان ناحوم. وخدمته تمت بين سنة 663-612 ق. م. وفي ناحوم 3: 8، نكتشف أن مدينة طيبة المصرية كان قد تمت هزيمتها بواسطة الآشوريين، وحدث هذا أيضاً في عام 663 ق. م. ورغما عن ذلك، يتنبأ ناحوم أيضا في ناحوم 3: 7 بخراب نينوى، عاصمة آشور، متكلما عن ذلك كحدث مستقبلي. كان خراب نينوى قد حدث في عام 612 ق. م.، لذلك نحن نعرف أن خدمته جرت قبل ذلك الحدث الكبير. ونقرأ في ناحوم 1: 15 أن ناحوم خاطب يهوذا، لكن ناحوم، لم يركز انتباهه، في خطابه، على يهوذا، بل على آشور. وكان لناحوم رسالة واحدة رئيسية هي: الله سوف يدمر آشور. وكما نقرأ في (ناحوم 3: 5-7) يقول يهوذا هذه الكلمات: "هَأَنَذَا عَلَيْكَ، يَقُولُ رَبُّ الْجُنُودِ... وَأَطْرَحُ عَلَيْكَ أَوْسَاخًا... وَأَجْعَلُكَ عِبْرَةً. وَيَكُونُ كُلُّ مَنْ يَرَاكَ يَهْرُبُ مِنْكَ وَيَقُولُ: حَرِبْتُ نَيْنَوَى".

## إشعيا

كان إشعيا هو النبي السادس الذي ركز على الدينونة الآشورية. ويذكر (إشعيا 1: 1) أنه خدم أثناء فترة حكم عزّيّا، ويوثام، وأحاز، وحزقيّا، ملوك يهوذا، من حوالي 740 ق. م. إلى ما بعد 701 ق. م. بوقت طفيف على الأقل، وهو وقت غزو سنحاريب. ونستطيع أن نرى أن إشعيا خدم

في زمن التحالف السوري-الإسرائيلي، وسقوط السامرة، وغزو سنحاريب. ويكشف محتوى سفر اشعيا بأنه خدم في يهوذا، وخصوصاً في أورشليم. وقد دعا إشعيا إلى الوثوق بيهوه أثناء فترة التحالف السوري-الإسرائيلي. وفي أثناء غزو سنحاريب، أشار إشعيا على حزقيّا بالثقة في يهوه لتحرير أورشليم. ودعا يهوذا للثقة في يهوه عندما واجهت الدينونات الآشورية. وأنذر بالسبي ليهوذا، لكنه أيضاً أكّد على استعادة مجيدة سوف تتم بعد السبي.

وهكذا رأينا أن فترة الدينونة الآشورية قد شاهدت أحداثاً رئيسية عديدة مما كان لها النتائج الهامة ذات الشأن على خدمات الأنبياء. فقد عرفوا الأنبياء أن هذا سيكون وقت شقاء وشدة لشعب الله. وقد أتى الأنبياء بكلمات الدينونة، ولكنّ تكلموا أيضاً بكلمات التشجيع بأن يوماً ساطعاً كان بادياً في الأفق.

يجب أن نتوجه الآن إلى فترة الدينونة البابلية.

## الدينونة البابلية

أنشأ الحكم الملكي الأول خلفية لكل كتابات الأنبياء. أما الدينونة الآشورية فقد أنشأت القرينة التاريخية التي خدم فيها يونان، هوشع، عاموس، ميخا، ناحوم، وإشعيا. نأتي الآن إلى فترة الخدمة النبوية الثالثة الرئيسية، ألا وهي فترة الدينونة البابلية منذ سنة 605-539 ق.م. ومن نواح كثيرة، يعتبر النبي إشعيا حلقة وصل بين فترة الدينونة الآشورية والبابلية. وبعد انتهاء غزو سنحاريب، حاول حزقيّا إقامة تحالف مع البابليين لكي يحمي يهوذا من هجمات أخرى محتملة. فكان رد إشعيا على ذلك أنه قال هذه الكلمات في سفره (اشعيا 39: 5-7):

فَقَالَ إِشْعِيَاءُ لِحَزَقِيَّآ: اِسْمَعْ قَوْلَ رَبِّ الْجُنُودِ: هُوَذَا تَأْتِي أَيَّامٌ يُحْمَلُ فِيهَا كُلُّ مَا فِي بَيْتِكَ، وَمَا خَزَنَةُ أَبَاؤِكَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى بَابِلَ. لَا يُتْرَكُ شَيْءٌ، يَقُولُ الرَّبُّ. وَمِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ الَّذِينَ تَلَدَهُمْ، يَأْخُذُونَ، فَيَكُونُونَ خِصْيَانًا فِي قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ. (اشعيا 39: 5-7)

## الأحداث الرئيسية

سوف نقسم موضوع مناقشتنا، مرة أخرى، إلى جزئين. أولاً، الأحداث الرئيسية لفترة الدينونة

البابلية؛ وثانياً، خدمات الأنبياء أثناء هذه الفترة. دعونا نتناول أولاً الأحداث الرئيسيّة. ولكي نفهم هذه الفترة، لا بد لنا أن نشير إلى ثلاثة أحداث رئيسيّة: الغزوة البابلية الأولى عام 605 ق. م. والغزوة الثانية عام 597 ق.م. ثم الغزوة الثالثة عام 586 ق. م.

### السبي الأول

أولاً، في عام 605 ق.م.، لم يكن الملك يهوياكين مخلصاً لعاهله البابلي، نبوخذنصر. لذلك غزا نبوخذنصر أرض يهوذا، وأسقط كثيرين من القيادات في أورشليم. وكان النبي دانيال وأصدقائه شدرخ، وميشخ، وعبدنغو من بين أولئك الذين تم نفيهم في ذلك الوقت.

### السبي الثاني

وفي سنة 597 ق.م. رد نبوخذنصر على عصيان يهوذا المستمر بغزوة ثانية ونفي. ودمّر الكثير في يهوذا وأخذ عدداً كبيراً من السكان مسبيين إلى بابل. والنبي حزقيال قد نقل مُرحلاً ضمن هذا السبي.

### السبي الثالث

أما الحدث الثالث الرئيسي فقد جرى عام 586 ق.م. عندما فاض بنبوخذنصر كيل العصيان من قبل يهوذا، فقام بنفي وغزوة ثالثة وأخيرة. وفي هذه المرة، دمر البابليون أورشليم كلياً، وهيكلها المقدس. وأخذوا الغالبية العظمى من شعب يهوذا إلى السبي. عندما نفكر في هذه الأحداث الثلاثة الرئيسيّة أثناء فترة الدينونة البابلية، يجب أن نتذكر أن ذلك الوقت كان وقت دمار كلي لشعب الله. كان وقتاً شاقاً في تاريخ شعب الله.

## الخدمات النبوية

والآن، علينا أن نعتبر الطرق التي خدم فيها أنبياء العهد القديم في ذلك الوقت. فقد وفرت أحداث الدينونة البابلية السياق التاريخي لسبعة أنبياء: ارميا، صفنيا، يوثيل، عوبديا، حبقوق،

حزقيال، ودانيال.

## ارميا

كان أرميا هو أول أنبياء هذه الفترة البابلية. خدم ارميا كنبى الله في يهوذا خلال النفي والغزوات الثلاثة. وفي سفره (ارميا 1: 1 - 3) نقرأ أنه خدم "فِي السَّنَةِ الثَّلَاثَةِ عَشْرَةَ مِنْ مُلْكِهِ. وَكَانَتْ فِي أَيَّامِ يَهُوْيَاقِيمَ... إِلَى تَمَامِ السَّنَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ لِصِدْقِيَا... إِلَى سَبْيِ أُورُشَلِيمَ". ونحن نرى من هذه الآيات أن أرميا خدم منذ سنة 626 ق.م.، واستمر يخدم كمبعوث من يهووه على الأقل إلى ما بعد 586 بقليل، عندما حدث الترحيل للغزوة البابلية الأخيرة.

هذا وكان أرميا قد دعا إلى توبة حقيقية كإجراء مسبق لتفادي الغزوات، لكن مع استمرار موجات الهجمات البابلية، أدرك أرميا أن خراب أورشليم كان أمراً مؤكداً. فدعا الناس للتوبة والاستعداد لسنوات شديدة قادمة. وبرغم ذلك، أكد على استعادة إسرائيل يوماً ما في المستقبل. ذكّر أرميا، في سفره (ارميا 30، 31)، شعب يهوذا أن الله سوف يأتي باستعادة شعبه وتثبيتته في السلامة في ظل عهد جديد.

## صفنيا

أما النبي الثاني في فترة الدينونة البابلية فكان صفنيا. ويقول لنا في سفره (صفنيا 1: 1)، أنه خدم أثناء حكم يوشيا بن آمون، ملك يهوذا، من حوالي عام 640 ق.م. إلى عام 609 ق.م. وفي (صفنيا 2: 13) تنبأ بسقوط نينوى كما سقطت للبابليين.

لقد تنبأ صفنيا، في واقع الأمر، بأن يوم الرب كان آتياً ضد آشور، وضد دول أخرى كانت قد اضطهدت شعب الله. وتوقع النبي السيطرة البابلية على كل المنطقة، بما فيها يهوذا. ورغم ذلك، صرّح صفنيا أن اليوم قادم الذي فيه يرد الرب مسيبي يهوذا وإسرائيل إلى العظمة. هذا ما يقوله في (صفنيا 3: 20):

فِي الْوَقْتِ الَّذِي فِيهِ آتَى بِكُمْ وَفِي وَقْتِ جَمْعِي إِيَّاكُمْ. لِأَنِّي أُصَيِّرُكُمْ اسْمًا وَتَسْبِيحَةً فِي شُعُوبِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، حِينَ أَرُدُّ مَسْبِيَّكُمْ قُدَّامَ أَعْيُنِكُمْ، قَالَ الرَّبُّ. (صفنيا 3: 3)

(20)

## يوئيل

أما النبي الثالث الذي ظهر في فترة الدينونة البابلية فكان يوئيل. لا نستطيع أن نكون جازمين عن تاريخ خدمة يوئيل، لأن سفره لا يعطينا تاريخ محدد عن خدمته. يعتبر بعض المفسرين أن يوئيل جاء في وقت أسبق، والبعض الآخر في وقت لاحق. وبرغم ذلك، فمن (يوئيل 1: 13) وبعض الشواهد الأخرى، نستطيع أن نتأكد أن الهيكل وخدمة الكهنوت كانا قائمان في الوقت الذي كان يوئيل يعظ فيه.

كذلك يعلن يوئيل في (يوئيل 2: 1) أن دمار صهيون قادم. وهكذا فمن المحتمل أن يوئيل خدم في وقت ما أثناء الغزوات البابلية لشعب يهوذا. وكانت رسالته واضحة: إن أرض يهوذا سوف تسلب بواسطة جيوش أجنبية. هذا وقد دعا يوئيل، في الإصحاح الثاني، إلى التوبة لكي يؤجل أو يخفف من وطأة الخراب البابلي. مع ذلك، وبعد التيقن من قدوم الخراب، أكد لقرائه أن الله سيستعيد شعبه لعصر بركة عهدية فائقة، كما يقول في سفره، (يوئيل 3: 20-21):

وَلَكِنَّ يَهُودًا تُسْكُنُ إِلَى الْأَبَدِ، وَأُورُشَلِيمَ إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ. وَأُبْرِي دَمَهُمُ الَّذِي لَمْ أُبْرِيهِ،  
وَالرَّبُّ يَسْكُنُ فِي صِهْيُون. (يوئيل 3: 20-21)

## عوبديا

كان النبي الرابع في فترة الدينونة البابلية هو عوبديا. وليس هناك تاريخاً محدداً لكتابة سفره أيضاً. ويركّز سفر عوبديا على كيف أن أمة أدوم انتهزت فرصة معاناة أهل يهوذا الرهيبة ربما أثناء الغزوات والنفي، تلك الضربات التي وجهتها بابل إلى يهوذا في غضون الأعوام من 597 إلى 586 ق.م. وقد أعلن عوبديا أن يهوه سوف لا يتغاضى عن أعمال الأدوميين القاسية. لأن أدوم سوف تدمر، وفي يوم ما سوف يرجع يهوذا من السبي ويستولي على أدوم. وكما يقول عوبديا في سفره آية 15، "فإنه قريب يوم الرب على كل الأمم. كما فعلت بفعل بك. عمالك يرتد على رأسك".

## حبّوق

النبى الخامس الذى خدم وتنبأ فى فترة الدينونة البابلية هو حبّوق. ومرة أخرى، نحن لا نعرف على وجه التديق متى خدم. فى الإصحاح الأول من سفر حبّوق، يصلى من أجل خراب حكام يهوذا الأشرار. وكان جواب الله فى حبّوق 1: 6:

فَهَآنَذَا مُقِيمٌ الْكَلْدَانِيِّينَ الْأُمَّةَ الْمُرَّةَ الْفَاحِمَةَ السَّالِكَةَ فِي رِحَابِ الْأَرْضِ لِتَمْلِكَ  
مَسَاكِينَ لَيْسَتْ لَهَا. (حبّوق 1: 6)

فى ضوء هذا النص، يبدو أن حبّوق من المحتمل أنه خدم فى وقت ما قريب من الغزو البابلى الأول وترحيل السبي عام 605 ق.م. وقد تكلم حبّوق بالثناء على شر أهل يهوذا، وظلم البابليين واضطهادهم. لكن فى ختام سفره، أكد حبّوق ثقته بيهوه. نقرأ فى حبّوق 3: 17-18:

فَمَعَ أَنَّهُ لَا يُزْهِرُ التَّيْنُ، وَلَا يَكُونُ حَمْلٌ فِي الْكُرُومِ. يَكْذِبُ عَمَلُ الرَّيْثُونَةِ، وَالْحَقُولُ  
لَا تَصْنَعُ طَعَامًا. يَنْقَطِعُ الْغَنَمُ مِنَ الْحَظِيرَةِ، وَلَا بَقَرٌ فِي الْمَدَاوِدِ، فَإِنِّي أَبْتَهِجُ بِالرَّبِّ  
وَأَفْرَحُ بِإِلَهِ خَلَاصِي. (حبّوق 3: 17-18)

## حزقيال

نبى سادس خدم فى العصر البابلى هو حزقيال. ويخبرنا (حزقيال 1: 2) أن النبى كان قد أخذ مسبياً إلى بابل سنة 597 ق.م. وقد خدم فى بابل فى السبي أثناء الخراب أورشليم العظيم فى سنة 586 ق.م. هذا وقد صرف معظم خدمته المبكرة، معلنا أن البابليين سوف يدمرون أورشليم وهيكلها. أبعد من ذلك، يركّز حزقيال فى كثير من سفره على كيف أن الشعب سيعود إلى الأرض، وكيف أنه يجب أن يعيدوا بناء الهيكل عندما يرجعوا. ستكون أورشليم عظيمة بما لا يصدق. مثل ما قال فى الإصحاح 48: 35: "وَأَسْمُ الْمَدِينَةِ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ: يَهُوَهُ شَمَّة".

## دانيال

أما النبي السابع الذي خدم أثناء فترة الدينونة البابلية فكان دانيال. أُخِذَ دانيال إلى بابل في الترحيل الأول عام 605 ق.م. وتشير أحداث كثيرة بوضوح في سفر دانيال أن خدمته امتدت على الأقل من 605 إلى 539 ق.م. فسّر دانيال أحلاماً وكانت له رؤاه الخاصة. وتحقق أن الله سيطيل مدة السبي. كما يقول في 9: 13:

**كَمَا كُتِبَ فِي شَرِيعَةِ مُوسَى، قَدْ جَاءَ عَلَيْنَا كُلُّ هَذَا الشَّرِّ، وَلَمْ نَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِنَا لِنَرْجِعَ مِنْ آثَامِنَا وَنَفْطِنَ بِحَقِّكَ. (دانيال 9: 13)**

لقد اكتشف دانيال أن سبي شعب الله سيمتد خلال أربعة ممالك: بابل، مادي وفارس، اليونان، وأمة رابعة مجهولة الاسم، لكننا الآن نعرف أنها الإمبراطورية الرومانية. لقد شجع دانيال المسيبين على التوبة والإيمان وحذّر ضد العصيان. سيكون أمراً صعباً في توكيد الدينونة البابلية. فقد تم سبي شعب الله من أرض يهوذا؛ وتم سبي ابن داود من عرشه؛ وتم تدمير مدينة أورشليم وحتى هيكل الله. كان ذلك هو أردأ شيء قد حدث لشعب الله في زمن العهد القديم. قدم الأنبياء كلمات كثيرة من التحذير والدينونة، لكنهم أيضاً قدموا الرجاء بأنه في يوم ما سيرد الرب شعبه. إلى هذا الحد في هذا الدرس، قد رأينا الأحداث الرئيسيّة والخدمات النبوية خلال ثلاث فترات. والآن نأتي إلى الفترة الأخيرة للنبوّة، فترة الاستعادة.

## الاستعادة

وكما قد رأينا، فقد وفرت الملكية الأولى الخلفية الملائمة للأنبياء الذين كتبوا الأسفار المقدسة. ولقد خدم عدد من الأنبياء في فترة الدينونة الآشورية، بل وأكثر منهم من خدموا الله أثناء فترة الدينونة البابلية. والآن سوف نكتشف الأنبياء الذين خدموا شعب الله، عندما رجع فعلاً بعض الإسرائيليين إلى أرض يهوذا، من سنة 539 ق.م. إلى حوالي سنة 400 ق.م. وسوف نركز أولاً على الأحداث الرئيسيّة لذلك العصر، ثم بعد ذلك على الخدمات النبوية. دعونا نفحص أولاً الأحداث



الرئيسية لفترة الاستعادة.

## الأحداث الرئيسية

### عودة شعب إسرائيل للأرض

في عامي 539 و538 ق.م.، بدأ الله بإرجاع شعبه إلى الأرض. هزم الإمبراطور الفارسي الإمبراطورية البابلية وشجع الإسرائيليين بالعودة وإعادة بناء الهيكل. وحدثت تلك الاستعادة الأولى للشعب من السبي تحت قيادة شيشباصر، الذي يعتقد كثيرون أنه هو زوربابل، الوريث الشرعي لعرش داود. ومع ذلك، فالمسييون الذين رجعوا، كانوا قليلين في العدد نسبياً ولم يكونوا مكرسين أنفسهم بحزم لعمل إرادة يهوه.

### إعادة بناء الهيكل

تأتي بنا هذه الحقيقة إلى الحدث الرئيسي الثاني أثناء فترة الاستعادة: إعادة بناء الهيكل في غضون السنوات من 520-515 ق.م. الإسرائيليون الأوائل الذين رجعوا إلى الأرض أهملوا إعادة بناء الهيكل. فقد بدأ الإسرائيليون في بناء الهيكل، غير أنهم سرعان ما انهمكوا في احتياجاتهم الشخصية. وبسبب تراجع شعب الله وفشلهم، نزل النبيان حجي وزكريا إلى شوارع أورشليم حوالي عام 520 ق.م. لحث الشعب على إعادة بناء هيكل الله. وبنوا الهيكل وصار هناك تقاؤل عظيم. لكن التقاؤل لم يدم طويلاً.

### انتشار الارتداد

أما الحدث الرئيسي الثالث لفترة الاستعادة فكان هو الارتداد الواسع الانتشار أثناء خدمات عزرا ونحميا. ويختلف العلماء حول التاريخ الدقيق لهذه الفترة، لذلك يجب أن نحدد عدة احتمالات من حوالي سنة 450 إلى 400 ق.م. وفي غضون جيل واحد بعد أن أعاد زوربابل بناء الهيكل، بدأ شعب الله يتزوج بالنساء الأجنبية، ونتيجة لذلك، أن لاقى فترة الاستعادة مبرراً للتعثر. والآن، قام

فعلاً كل من عزرا ونحميا بإصلاحات قليلة. ولكن لم يمضي وقت طويل حتى فشلت تلك الإصلاحات. وهكذا أصبحت فترة الاستعادة بمثابة فترة ارتداد عظيم.

## الخدمات النبوية

نتجه الآن إلى همنا الثاني بفترة الاستعادة. كيف أثرت تلك الأحداث في الأنبياء الذين خدموا في تلك الفترة؟ كان هناك ثلاثة أشخاص معروفين من الأنبياء: حجّي، زكريا، وملاخي. دعونا نبدأ بخدمة حجّي.

### حجّي

من سفره، يظهر لنا بوضوح أن حجّي النبي كان واحداً من بين أولئك الذين رجعوا من السبي إلى الأرض في أورشليم. وأبعد من ذلك، نحن نعرف بالأحرى متى خدم حجّي. فمن سفره (حجي 1:1) وفي نصوص أخرى منه، نتعلم أن كل نبوة حجّي كانت قد أعلنت خلال أربعة شهور من سنة 520 ق.م. فماذا كانت رسالة حجّي الرئيسية؟

كان حجّي مصمم بوحى أهل يهوذا المتعثرين لإعادة بناء الهيكل. هذا وقد تنبأ بانتصارات وبركات عظيمة قادمة. كما يقول في (حجي 2: 21): "كَلِّمْ زَرْبَابِلَ وَالْيَ يَهُودًا قَائِلًا: إِنِّي أُرْلِزُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ". عرض حجّي بركات الله الغنيّة لشعبه إذا رجعت الأمة بإخلاص إلى الرب وأعادت بناء هيكله.

### زكريا

كان زكريا هو النبي الثاني في فترة الاستعادة. ومن محتوى نبوات زكريا، نعرف أنه خدم في أورشليم، جنباً إلى جنب مع حجّي. فيذكر الإصحاح الأول، والعدد الأول بأن حجّي بدأ يخدم في سنة 520 ق.م. ومن محتوى الإصحاحات 9-14 من سفر زكريا، يعتقد الكثير من المفسرين أن خدمة زكريا استمرت بعد أن صار الأمر واضحاً أن عملية إعادة بناء الهيكل لم تكن كافية لإتيان البركة الإلهية.

كانت رسالة النبي بسيطة جداً في الإصحاحات الثمانية الأولى من سفره: بركات عظيمة أتته لو أن الشعب أعادوا بناء الهيكل. وتتبا زكريا في الإصحاحات 9-14، أن الاستعادة الكاملة، سوف تتحقق فقط بتدخل إلهي مستقبلي مصحوباً بكارثة. كان للنبي رؤى لسلسلة من الأحداث الكبيرة ستجري مستقبلاً عندما يتدخل الله بهدف تقديم البر لشعبه. هذا ما قاله في (زكريا 14: 20): "في ذلك اليوم يكون على أجراس الخيل: قدس للرب. والقُدور في بيت الرب تكون كالمناضح أمام المذبح".

## ملاخي

أما آخر نبي في زمن العهد القديم فكان هو ملاخي. ومن تركيزه على الهيكل واللاويين، يتضح لنا أن ملاخي خدم أيضاً بالقرب من أورشليم. وتتلاءم رسالته على أفضل تقدير أثناء عصر إصلاحات نحما أو بعده، تقريبا بين سنة 450 و400 ق.م. هذا وقد أعلن ملاخي دينونة عظيمة كانت قادمة ضد شعب الله. وكما نقرأ في (ملاخي 3: 5):

وَأَقْتَرِبُ إِلَيْكُمْ لِلْحُكْمِ، وَأَكُونُ شَاهِدًا سَرِيعًا عَلَى السَّحَرَةِ وَعَلَى الْفَاسِقِينَ وَعَلَى  
الْحَالِفِينَ زُورًا وَعَلَى السَّالِبِينَ أَجْرَةَ الْأَجِيرِ: الْأَرْمَلَةِ وَالْيَتِيمِ، وَمَنْ يَصُدُّ الْغَرِيبَ وَلَا  
يَخْشَانِي، قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ. (ملاخي 3: 5)

وبرغم ذلك عرف ملاخي أن دينونة الله في المستقبل ستؤدي أيضا إلى الاستعادة النهائية للأبرار في إسرائيل. ويؤكد الرجاء في: (ملاخي 4: 2): "ولكنكم أيها المنقون اسمي تشرق شمس البر والشفاء في أجنحتها، فتخرجون وتتشاءون كعجول الصيرة". أكد ملاخي لإسرائيل، حتى وهي في ارتدادها، أنه بعد إجراء الدينونة سوف يأتي وقت البركة العظيمة.

لقد تحقق أنبياء فترة الاستعادة بأن شعب الله الذين رجعوا من السبي استمروا في العصيان ضد الله. ونتيجة لذلك، أن الأنبياء في النهاية، استنتجوا أن بركات الاستعادة العظيمة، سوف تأتي فقط في المستقبل البعيد. ونحن كمسيحيين الآن، نعرف متى جاء هذا المستقبل البعيد - حدث ذلك عندما جاء يسوع إلى الأرض.

## الخاتمة

---

اكتشفنا في هذا الدرس تحليلاً تاريخياً موجزاً لنبوات العهد القديم. فقد لخصنا تاريخ النبوة في أربع فترات رئيسية. أولاً، فترة الحكم الملكي الأول؛ ثانياً، فترة الدينونة الآشورية؛ وثالثاً فترة الدينونة البابلية؛ ورابعاً، فترة ما بعد الرجوع من السبي: وهي الفترة التي سادتها الآمال الأولى بدرجة عالية، لكن واقعياً أفسحت تلك الآمال الطريق إلى توقع المزيد من الدينونة والبركة البعيدة. وبينما نتعلم كيف نفسر نبوة العهد القديم، من الضروري دائماً الربط بين كلمات النبوة وظروفها. يجب أن نكون قادرين أن نفهم ماذا كانت تعني كلمات النبوة للناس الذين عاصروا تلك الأيام، وعندئذ سنكون قادرين أن نفهم على نحو صحيح ماذا تعنيه ذات النبوة لجيلنا المعاصر.

---

د. ريتشارد برات هو مؤسس ورئيس خدمات الألفية الثالثة. خدم كأستاذ العهد القديم بكلية اللاهوت المُصلح لأكثر من 20 سنة وكان رئيساً لقسم دراسات العهد القديم. كراعٍ مرتسم، يجوب د. برات

العالم كارراً ومعلماً. حصل على درجة الماجستير في اللاهوت الرعوي من كلية يونيون للاهوت، كما حصل على درجة الدكتوراة في الفلسفة من جامعة هارفارد. د. برات هو رئيس تحرير الكتاب المقدس الدراسي "روح الإصلاح" ومترجم لترجمة New Living للكتاب المقدس. كما كتب أعداداً ضخمة من المقالات والكتب، ممن بينها الصلاة بأعينٍ مفتوحة، مستأسرين كل فكر، مصممون للمجد، أعطانا الله قصصاً، تفسير سفري أخبار الأيام، وتفسير رسالتي كورنثوس.

---